الحلقة السادسة

كلامه في الحراك الجنوبي

والحراك الجنوبي حركة جنوبية تطالب بانفصال الجنوب عن الشمال، يطالبون بالانفصال عن الشمال لأنهم يرون أنهم ظلموا كثيرا، هكذا يقولون، ولي رسالة صغيرة قرابة أربعين صفحة في مناقشتهم.

والحراكيون هم من المسلمين، ودعاة الانفصال أكثرهم من عامة الناس، فيهم خطباء مساجد، وفيهم دعاة، والماركسي إن وجد فيهم فهم قليل جدا لا يكادون يذكرون.

فالناس المطالبون بالانفصال هم من المسلمين، يؤمنون بالله تعالى، ويصلون ويصومون كغيرهم، وفيهم من أصحاب المعاصي كما في غيرهم من الناس. [1]

وقد كنت أحسن الظن بالشيخ محمد الإمام في مسألة تكفير الانفصاليين، وقد دافعت عنه في بعض المجالس، حتى وجدت له كلاما شديدا على الحراكيين يشم منه رائحة التكفير أبرأ من الدفاع عنه بعد ذلك، وقد تمنيت أنه نزل هذا التكفير في الرافضة فهم أولى بكثير من الانفصاليين، فالروافض انحرافاتهم عقدية، والانفصاليون انحرافاتهم دنيوية إلا النزر اليسير.

تكلم محمد الإمام في الانفصاليين وفي دعاة الانفصال، ودعوتهم:

أولا: . في الانفصاليين:

أ . ذكر محمد الإمام في كتابه: "الوحدة اليمنية" عن الانفصاليين أن دعاة الحراك صنف منهم مضيع للصلاة، وصنف يفطر في رمضان، وصنف منهم غارق بشرب الخمور،

---

[1] المراد نقد العبارات التي صدرت من محمد الإمام. وليس المراد من كلامي الدفاع عن الحراك الجنوبي، أو تأييد مطالبهم، فعندي رسالة في الرد عليهم، أقول هذا حتى لا يزايد علينا مزايد فيقول: "هؤلاء يدافعون عن الحراكيين"، فالمتعصبون لمحمد الإمام لا يتورعون من قذف الأبرياء.

وصنف منهم يسب دين الله تعالى، وغالبهم يكرهون أي شيء من الإسلام كالمساجد والأذكار والعبادات من صلاة وصيام وحج وعمرة وقراءة للقرآن وصلة أرحام وغير ذلك.
والشاهد من ذلك قوله: (صنف منهم يسب دين الله تعالى، وغالبهم يكرهون أي شيء من الإسلام).
كذا قال وقد نقلته بالحرف، وإذا كان غالبهم يكرهون أي شيء من الإسلام كالمساجد والأذكار والعبادات، فمعناه أن غالبهم غير مسلمين، ولذلك نحن لا نستغرب عندما عنون على هذه الفقرات بقوله: "دعاة الانفصال مفلسون من الإسلام". [2]

ب . قوله عن دعاة الانفصال:
(فدعاة الانفصال محرومون من إقامة دين الله وإصلاح دنياهم ... أليس المطلوب شرعا أن ننقذهم من براثن الكفر والفسوق والمعاصي). [3]
وأنا أبرأ إلى الله من هذه الأحكام الجائرة.

ثانيا: . في دعوة الانفصال:
جعل محمد الإمام الدعوة إلى الانفصال في منزلة الدعوة إلى الكفر، حيث قال محمد الإمام في إحدى خطب الجمعة: (فمن دعانا إلى الانفصال فهو كمن يدعونا إلى الكفر). [4] **أي: من دعانا إلى انفصال جنوب اليمن عن شماله، فهو كمن يدعونا إلى الكفر بالله تعالى.**
وقد تسببت كلمته هذه في مشكلة كبيرة على مستوى جنوب اليمن، عانينا منها في بلدنا ولاسيما والحراك الحنوبي عندنا.

---

[2] **"الوحدة اليمنية وأهمية المحافظة عليها" (ص131 – 132).**
[3] **"الوحدة اليمنية". (ص131).**
[4] **خطبة جمعة يوم 12 ربيع الآخر 1434هـ بعنوان: "المحافظة على الوحدة من المحافظة على الإسلام".**

وقد دخل عليه أحد الإخوة الفضلاء – من طلبة شيخنا الشيخ مقبل – رحمه الله – ونصحه بأن نشر هذه الخطبة ستأتي بمفسدة كبيرة، ولم يلق بالاً للأخ كما حدثني الأخ نفسه، لأن محمدا الإمام لا يعرف التراجع إلا إذا شعر بخطر.

وكلمته السابقة قد استغلتها قناة "عدن لايف" التابعة لتيار الحراك الجنوبي، ونشرتها بالصوت وأعادتها مرارا وتكرارا، واستغلها دعاة الحراك الجنوبي ليشنعوا على السلفيين، فحصلت فجوة بيننا وبين عامة الناس، وبعدها لم ينزل محمد الإمام إلى الأراضي الجنوبية إلا بحدود ضيقة.

وهذه الأخطاء يقع ضحيتها طلاب العلم في المدن، فيلقي محمد الإمام الكلمة في خطبة جمعة لا يلقي لها بالاً، تجر على الدعوة وعلى الدعاة ويلات.

هل يريد محمد الإمام أن يقول لنا: "إن من دعانا إلى الانفصال فهو كمن دعانا إلى سب الله، وسب رسوله، وإلى السجود إلى الأصنام ؟".

دافع أحد المتعصبين لمحمد الإمام بقوله: "وعلى فرض أنه خطأ واضح لا يقبل التأويل، فهي زلة خرجت في حالة الغيرة، التقطها بعض الجواسيس، وقد تراجع عنها محمد الإمام بعد الخطبة، وأمر المسئول عنها أن يمسحها من الشريط، ولم يكتف بذلك حتى أخرج بيانا اشتمل على البراءة من هذه الكلمة وما تحمله من المعاني الباطلة".

وأقول: لم يحصل شيء من هذا الذي ذكره هذا المتزلف، فلم يعترف محمد الإمام بأنها زلة ؟!، والتسجيل الذي التقط الخطبة هو التسجيل الأصلي لدار الحديث بمعبر، لأنه اشتمل على مقدمة كغيرها من التسجيلات، ولأنه واضح جداً، ولو أمر المسئول أن يحذفه لذكر ذلك للأخ الذي جاءه بعد الخطبة وقال له: "قد أمرت الأخ المسئول أن يمسحها". لكنه لم يفعل شيئا من ذلك. والبيان الذي أخرجه ليس فيه اعتذار عن هذه الكلمة، وليس فيه تطييب خاطر عامة الناس الذين فهموا كلامه – بفهمهم العادي – أن

هذا تكفير لهم، وإنما ذكر النصوص الواردة في خطورة الافتراء على الأعراض لأنه يراهم أنهم قد افتروا عليه. [5]

[5] انظر: "البيان في رد ما أشيع عن الشيخ الإمام من البهتان".